

تحليل تاريخي

لدراسات الثقافة المادية في مصر

د/نجوى عبد المنعم قاسم (*)

مقدمة

تعد الثقافة المادية أحد مجالات التراث الشعبي التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالاحتياجات اليومية في الحياة العامة، وعلى الرغم من أهمية هذا المجال فإنه لم يجد ما يستحقه من اهتمام من قبل الباحثين والدارسين مقارنة ببعض مجالات التراث الشعبي الأخرى؛ الأمر الذي يدعونا إلى توجيه أقصى اهتمامنا لرصد موضوعاته والتعرف على حجم الكتابة في مجالات دراسته ومتابعة تطورها.

وتكمن القيمة الحقيقية لهذه الدراسة في الأهداف التالية:

- تقديم صورة ذات طابع شمولي للموضوعات التي تناولها الباحثون والدارسون في ميدان الثقافة المادية في جمهورية مصر العربية ومحاافظاتها المختلفة، والتي تغطي فترة تاريخية كبيرة نسبياً تمتد من القرن التاسع عشر حتى القرن الحادي والعشرين، وهي فترة تسمح برسم معالم للتطور التاريخي في الكتابة في هذا الميدان.

- الوقوف على الموضوعات التي لم تحظ باهتمام الدارسين، خاصة أن هذا الجانب من الدراسات التراثية له قابلية الاختفاء من على مسرح الحياة

(*) مدرس بقسم علم الاجتماع، كلية البنات - جامعة عين شمس.

الشعبية^(١).

ومن ثم تطرح الدراسة التساؤلات الآتية:

١- ما الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين والدارسين؟ وهل اختلفت باختلاف المراحل التاريخية؟ وما مبررات ذلك إن وجد؟

٢- هل حدث تطور تاريخي في نوعية الأعمال المكتوبة؟ وما المبررات أو التفسيرات لهذا الوضع؟

٣- إلى أي حد لعبت التقنيات الحديثة للبحث الميداني دوراً في عرض الموضوعات المرتبطة بالثقافة المادية وتحليلها؟

ومن ثم تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية، يتناول الأول: المنهج ومصادر عرض البيانات، والمحور الثاني: يتناول التطور التاريخي للأعمال التي تناولها ميدان الثقافة المادية، وفيه يتم عرض هذه الأعمال من خلال مرحلتين: الأولى يمكن أن يطلق عليها مرحلة الريادة، أما الثانية فهي مرحلة الدراسات العلمية؛ حيث يقدم عرضاً للدراسات التي شملت الموضوعات التي تناولها الباحثون في مجالات الحرف والصناعات الشعبية وأدوات العمل الزراعي والأواني والأدوات المنزلية. أما المحور الثالث والأخير فيقدم عرضاً لأهم النتائج والتوصيات.

أولاً: المنهج ومصادر عرض البيانات

اعتمدت الدراسة في تحليل كتابات الباحثين والدارسين في مجالات دراسة الثقافة المادية وعرضها على كل من الببليوجرافيات، وأطلس دراسة التراث

(١) محمد الجوهري، الدراسة العلمية للثقافة المادية الريفية، الجزء الخامس من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص ١٦.

الشعبي، وبعض الأعمال التي نالت شهرة في مجال التراث الشعبي، ولها فضل في زيادة هذا العلم.

(أ) الببليوجرافيات

نشطت مؤخراً جهود ببليوجرافية حثيثة للإسهام في جمع شتات الأعمال المكتوبة في الميادين المختلفة، فقد صدرت أربع ببليوجرافيات خاصة بالفولكلور. صدرت الأولى في كتاب عام ١٩٧٨^(*)، وقد احتوت على ٤١٧٥ عنواناً، وتقع في سبعمائة صفحة هي جملة ما صدر في هذا الميدان من دراسات، وقد حاولت تلك الببليوجرافية أن تغطي كل ما كتب في مجال الفولكلور سواء ما نشر في الوطن العربي أم خارجه، وقد شملت الثقافة المادية فيها خمسة أقسام فرعية تغطي موضوعات: الأطعمة، إعداد الطعام، الأدوات (الآلات) المنزلية، والأسلحة.

ثم ظهرت ببليوجرافية عربية عام ٢٠٠٠ تحت اسم "الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور"^(١) يبلغ رصيدها حوالي ٦٦٠٧ عملاً فولكلورياً عربياً يقع في سبعمائة وثمانية عشرة صفحة، وتستهدف هذه الببليوجرافية رصد حركة العلم في الماضي والحاضر. وقد غطت الإنتاج الفكري من عام ١٩٤٠ حتى نهاية ١٩٩٩؛ في محاولة لرصد حركة الفولكلور وتتبعها من خلال الإنتاج العلمي

(*) هذا العمل هو ثمرة بحث بعنوان الفولكلور العربي بإشراف محمد الجوهري تحت رعاية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في عامي ١٩٧٠-١٩٧١، منشور في كتاب محمد الجوهري: مصادر دراسة الفولكلور العربي.. قائمة ببليوجرافية مشروحة، ط١، القاهرة، دار الكتاب للتوزيع، ١٩٧٨.

(١) محمد الجوهري، وإبراهيم عبد الحافظ، ومصطفى جاد، الإنتاج الفكري العربي في علم الفولكلور.. قائمة ببليوجرافية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.

المنشور في القرن العشرين، والذي يمكن رصده من خلال هذا الإطار الزمني. وعن موضوع البحث "الثقافة المادية" فقد شملت خمسة أقسام فرعية، كما جاء في القائمة الأولى، غير أنه أدخلت بعض التعديلات عليها منها إضافة فقرة عن الأدوات والآلات المنزلية، وفقرة عن الأسلحة، وفقرة عن التدبير المنزلي.

كما ظهرت ببليوجرافيتان مشروحتان عام ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ صدرتا تحت اسم "الفولكلور العربى بحوث ودراسات"^(١). وقد كان الهدف أن تغطي هذه الببليوجرافية جميع الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) المتصلة بميدان الفولكلور، إلى جانب جميع المطبوعات الصادرة عن مراكز الفولكلور المتخصصة، وأعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

وقد احتوت على أهم مائتى عمل فولكلورى مع تحديد أكثرها أهمية من وجهة نظر القائمين على إعداد الببليوجرافية. وروعى فيها أن ترتب الأعمال التى تسم استخلاصها ترتيباً موضوعياً وفقاً لنفس الأسس التى اعتمد عليها التقسيم الموضوعى فى قائمة الإنتاج العربى فى علم الفولكلور والتى صدرت عام ٢٠٠٠.

وقد اعتمدت فى هذا العمل على تجميع عناوين الأعمال المكتوبة عن الثقافة المادية من خلال الببليوجرافية المشروحة الجزئين الأول والثانى، وتم تصنيفها وفقاً للمراحل التاريخية لاكتشاف مدى التطور فى حجم الكتابة عن موضوعات الثقافة المادية تاريخياً، ثم تصنيف الأعمال وفق مجالات الدراسة فى الثقافة المادية، والتى اعتمدت فيه الباحثة على التصنيف الذى قدمه محمد الجوهري فى

(١) محمد الجوهري، وإبراهيم عبد الحافظ، ومصطفى جاد، الفولكلور العربى.. بحوث ودراسات، المجلدين الأول والثانى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.

كتاب علم الفولكلور^(١) للموضوعات الرئيسية التي تدخل في الثقافة المادية، وهي:

١- أدوات العمل الزراعي.

٢- الأدوات والمعدات المنزلية.

٣- الحرف والصناعات الشعبية.

ومما هو جدير بالذكر أنني استبعدت جميع الأعمال غير المصرية، وقصرت اهتمامي على كل ما صدر من دراسات عن مجتمعنا المصري، كما حاولت تقديم المادة من خلال تقسيمها إلى مرحلتين: الأولى الريادة العلمية، والثانية الدراسات العلمية التي شملت الموضوعات الرئيسية سابقة الذكر.

(ب) أطلس دراسات التراث الشعبي

يهتم أطلس الفولكلور برصد انتشار عناصر التراث الشعبي عبر المكان، وظهرت فكرة الاهتمام بأطلس الفولكلور على يد فيلهلم منهاردت الذي اهتم ببتبع الانتشار الجغرافي لعناصر التراث الشعبي. ثم كانت الريادة الأولى لإنشاء أطلس الفولكلور المصري والذي ارتبط باسم عالم الفولكلور الألماني هانز الكسندر فينكلر. ولا ننسى أن نشير إلى المشروع الذي قدمه محمد الجوهري بالألمانية تحت عنوان "مشروع أطلس مصري للفولكلور" في ورقة لمؤتمر أطلس أوروبا والدول المجاورة الذي عقد في بون عام ١٩٦٧^(٢). وقد عرض في هذا المقال الخطوط العامة دون الدخول في تحديد مراحل معينة لتنفيذ العمل.

(١) محمد الجوهري، علم الفولكلور.. دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، ج ١، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، ط ٣، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ص ٨٣-٨٤.
(٢) انظر محمد الجوهري، علم الفولكلور، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٣١ وما بعدها.

ثم بدأ التخطيط للعمل من خلال لجنة إعداد أطلس الفولكلور المصرى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، خلال حقبة السبعينيات التى بدأت فى إعداد الخريطة الأساسية للأطلس.

وفى عقد التسعينيات ومطلع القرن العشرين بدأت محاولات عديدة لتنفيذ أطلس الفولكلور المصرى بإشراف من الهيئة العامة لقصور الثقافة، غير أن هناك أسباباً حالت دون البدء فى نشر مادة أطلسية فى مجلدين كما كان مخططاً، ولم يظهر سوى مجلد واحد فقط عام ٢٠٠٦ اهتم بتوزيع الخبز على مناطق المعمور المصرى.

وفى عام ٢٠٠٤ قدم مصطفى جاد أطلس دراسات التراث الشعبى ضمن مشروع بحث التراث والتغير الاجتماعى بإشراف محمد الجوهري^(١).

وتقوم هذه الدراسة على "رؤية دراسات وليس عناصر التراث الشعبى عبر المكان، فهى دراسة تساير احتياجات البحث الفولكلورى الراهن فى التعرف على البعد المكانى لما تم بحثه بالفعل؛ بهدف الوقوف على الخريطة الفولكلورية البحثية فى مصر. وهو أمر من شأنه أن يساعد على دعم أطلس الفولكلور الذى يهتم بجمع العناصر الشعبى ورصدها"^(٢).

وقد استطعت من خلال هذا العمل التعرف على الدراسات التى أجريت فى مجال الثقافة المادية فى مختلف المحافظات وتصنيفها تاريخياً، ثم إدراجها وفق موضوعات كما وردت فى التصنيف الببليوجرافى السابق الإشارة إليه، ثم

(١) مصطفى جاد، أطلس دراسات التراث الشعبى، تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى،

الكتاب العشرين، ط١، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة

القاهرة، ٢٠٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢.

عرض الأعمال تاريخياً تحت كل تقسيم بحيث يكشف عن نقاط الاهتمام التفصيلية التي عولجت فيها. وحاولت من خلال استعراضى للأطلس الوقوف على الأماكن التي لم تحفل بالقدر المناسب في موضوع الثقافة المادية والتعرف على المناطق التي لم تدرس على الإطلاق.

ثانياً: التطور التاريخي للأعمال التي تناولت ميدان الثقافة المادية

وقد تضع هذه الدراسة البعد التاريخي لهذه الأعمال موضع الاعتبار، فهناك أعمال ترجع إلى القرن التاسع عشر والتي يمكن أن نطلق عليها مرحلة الريادة العلمية (العشرينيات من القرن التاسع عشر)، وأخرى ظهرت مع بداية القرن العشرين وازدادت في منتصفه. وهي مرحلة علمية كاشفة عن نطاق متسع من الأعمال سواء من خلال الرسائل العلمية أم المقالات أم إعداد الكتب التي ظهرت في تلك الفترة.

١- مرحلة الريادة في القرن التاسع عشر (دراسات المستشرقين):

بدأت هذه المرحلة في العشرينيات من القرن التاسع عشر مع دراسات المستشرقين الذين اهتموا برصد عادات المصريين ومعتقداتهم؛ من خلال رصد معظم جوانب حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، والتي تعد غريبة عن عادات مجتمعات أولئك الرواد.

ومن هذه الدراسات دراسة وليم لين (١٨٢٥)^(١) "المصريون المحدثون.. شمائلهم وعاداتهم" التي أفرد فيها فصلاً عن الصناعة في مصر، وتعرض فيه لبعض الحرف والصناعات الشعبية التي ارتبطت بالخامات المتوفرة في تلك الفترة كالسعف، وأوراق النخيل، فكانوا يصنعون من السعف الأقفاص والكراسي

(١) إدوارت وليم لين، المصريون المحدثون.. شمائلهم وعاداتهم، ترجمة عدلى طاهر نور، ط ٢، ١٩٧٩، الفصل الخاص بالصناعة، ص ص ٢٧٠-٢٨٧.

والصنادق، ومن الأوراق السلال والتقف والمكانس، ومن ألياف النخيل كانوا يصنعون الحصير.

٢- اتبثق الدراسات العلمية في القرن العشرين:

(أ) أما الدراسة الرائدة الثانية فقد كانت دراسة وينفرد بلاكمان (١٩٢٦)^(١) عن فلاحى الصعيد. وفيها تناولت موضوعات مختلفة، وإن كان موضوع العادات والتقاليد الشعبية يحظى بالجانب الأكبر من الاهتمام، غير أنها أفردت فصلاً بعنوان "الصناعات وسوق القرية" وفيه تناولت صناعة الفخار واعتمادها على المواد الخام التي توفرها البيئة المحيطة بالصناع، وقد اهتمت في دراستها لصناعة الفخار بإبراز بعض الجوانب المرتبطة بهذه الحرفة مثل العمالة التي تنوعت بين الذكور والإناث، كما تعرضت لبعض الصناعات الموجودة بالقرى، مثل صناعة القدور، والطوب، والسلال، والأقفاص، ونسج الأقمشة الصوفية باستخدام الأنوال. وقد كان للمرأة نصيب كبير من دراسة بلاكمان، وهو ما ظهر واضحاً في دراستها لكل من موضوعى الحرف والسوق.

(ب) أما الدراسة الثالثة فهي لهانز فينكلر (١٩٣٦)^(٢)، وقد حققت هذه الدراسة

(١) صدرت الدراسة في كتاب "الناس في صعيد مصر.. العادات والتقاليد"، ترجمة أحمد محمود، ط١، للقاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٥، ص ٢٧٦.

وانظر أيضاً كلاً من:

- علياء شكرى، التراث الشعبى فى المكتبة الأوروبية، ط٢، ١٩٩٩.
- محمد الجوهري، الفولكلور العربى بحوث ودراسات، المجلد الأول، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط١، ٢٠٠٠، ص ص ٣٠٦-٣٠٩.

(٢) خرجت الدراسة في كتاب بعنوان "الفولكلور المصرى" في حوالى خمسمائة صفحة. وقد

شهرة واسعة بسبب تطبيقها أحدث النظريات والمناهج وأخذها بأحدث الأفكار في ميدان علم الفولكلور. فقد شرع فينكلر في جمع مادة كتابه وفي يده خطة واضحة ذات أهداف وأبعاد محددة، ألا وهي إنجاز الدراسات التمهيدية لأطلس مصرى للفولكلور، كذلك كان من بين المناهج الجديدة التي أخذ بها فينكلر في كتابه الطريقة التي اشتهرت باسم الكلمات والأشياء، وهي التي تستدل من أسماء الآلة أو الأداة على التاريخ الاجتماعي لها، وتسهم بدور أساسي في تحديد المناطق الثقافية وإبرازها.

ومن ثم حظيت عناصر الثقافة المادية من أدوات عمل وإنتاج باهتمام فينكلر، حيث استطاع من خلال دراسته للثقافة المادية في عدد من قرى مصر بالوجهين القبلي والبحري تحديد ست مناطق ثقافية متميزة ينقسم إليها المجتمع المصري. وقد تناول فينكلر في الباب الثاني الذي يحمل عنوان "ملاحظات فولكلورية على الفلاحين" العديد من عناصر الثقافة المادية كأدوات المطبخ، وإعداد الخبز وأشكاله، والأفران، وتخزين مياه الشرب، والمغزل والشعبة أو العود. كما أفرد فصلاً عن الزراعة تناول فيه المحراث، وأدوات تمهيد الأرض، وأدوات الري بالنطالي والساقية والشادوف. كما تناول أيضاً المنجل، وأدوات درس الحبوب، وعمليات التذرية وغربلة الحبوب. وقد شغل هذا الفصل فكر المؤلف حيث إنه أفاض في عرض أدق الأدوات والتفاصيل وتفوق فيه على سائر المؤلفات المشابهة عن مصر.

ومن ثم نستطيع القول إن هذه المرحلة اعتمد روادها على منهج علمي يقوم على المعاشة وتسجيل الملاحظات الميدانية، كما أن معظم دراستهم يغلب عليها

اعتمدت الباحثة في عرض مادتها على علية شكرى، التراث الشعبي في المكتبة الأوروبية، ط ٢، ١٩٩٩، ص ص ١١٧-١٨٧.

الجانب الوصفي أكثر من التحليلي. كما كانت عناصر الثقافة المادية مثار اهتمامهم. وعدت دراساتهم مرجعاً علمياً ومنهجياً يهتدى به الدارسون والباحثون في المرحلة التي بدأت مع بداية القرن العشرين والتي يمكن أن نطلق عليها المرحلة العلمية.

٣- المدرسة الوطنية في دراسة الثقافة المادية:

(أ) مع بداية القرن العشرين اتجه بعض الأساتذة والمفكرين المهتمين بدراسة الفولكلور ومجالاته إلى توجيه بعض الدارسين في الجامعات المصرية إلى إجراء أبحاثهم الخاصة بالماجستير والدكتوراه في هذا الفرع من العلم؛ الأمر الذي أدى إلى زيادة أعداد دارسي الثقافة المادية.

(ب) وفي منتصف القرن العشرين حتى بداية القرن الحادي والعشرين استحدثت بعض تقنيات للعمل الميداني؛ مما أدى إلى ظهور أدوات منهجية جديدة كالتصوير بالفيديو، واستخدام الوسائل السمعية والبصرية الحديثة (المالتي ميديا). وقد أسهم ذلك في ظهور العروض البصرية المتمثلة في الفيلم الإثنوجرافي الذي يجمع ما بين الحركة والصوت.

وسوف نقدم في الفقرات التالية عرضاً للفترات التاريخية والموضوعات التي تناولها الباحثون لهذا الفرع من العلم في مصر ومحافظاتها المختلفة، والتي تناولت مجالات دراسة الحرف والصناعات الشعبية، وأدوات العمل الزراعي والأواني والأدوات المنزلية.

١- الحرف والصناعات الشعبية:

(أ) في القرن العشرين:

حظى مجال الحرف والصناعات الشعبية باهتمام العديد من الدارسين، حيث

كانت الريادة الحقيقية في هذا المجال لسعد الخادم الذي تناول ذلك في كتاباته، إلى جانب إشرافه على العديد من الأطروحات العلمية بالماجستير والدكتوراه.

ففي الخمسينيات ظهر كتاب لسعد الخادم يحمل عنوان "الصناعات الشعبية في مصر" (١٩٥٧) وهو يتضمن تقارير تتابعية للحرف والصناعات الشعبية في مصر منذ جذورها الأولى حتى الربع الأول من القرن العشرين.

وقد تناول على مدار الكتاب الصناعات والحرف في العصور المختلفة، بدءاً من العصر الفرعوني إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وانتقل بالحديث عن المراكز الحرفية مثل المحلة الكبرى ومنوف ورشيد، ثم قدم جانباً من التقارير التي سجلت إحصاء الصناعات والحرف في أوائل القرن العشرين، كما قدم دراسة تمهيدية عن صناعة النسيج فيما بين عامي ١٩٠٧-١٩٠٩؛ باعتبارها أهم الصناعات المصرية في ذلك الوقت^(١)، وقد تناول في أحد فصوله تاريخ التعليم الفني ومشكلات إعداد الصناع. كما أشار في الباب السادس إلى بعض الملاحظات عن الصناعات والحرف فيما بين عامي ١٩٠٩-١٩٢٨ كصناعة الحصير والمقاطف والأقفاس... إلخ. واختتم الكتاب بتقرير عن تاريخ فنون الحرف المصرية منذ عهد الفراعنة عبر العصور القبطية والإسلامية^(٢).

أما في عقد الستينيات فكان لكلية التربية الفنية دور مهم في إطار البحث الأكاديمي لرصد بعض الحرف والمهن الشعبية بالقاهرة الفاطمية. من ذلك صناعة الفخار التي تعد أقدم وأعرق حرفة عرفت بها القاهرة، ففي كتاب بعنوان "مدينة الفخار" (١٩٦٠) لسعيد الصدر قدم عرضاً لتاريخ الحرفة في مصر، وفي

(١) تم الاعتماد على الملخصات التي وردت في المجلد الأول، محمد الجوهري في:

الفولكلور العربي.. بحوث ودراسات، ط١، ٢٠٠٠، ص ص ٦٥٦-٦٥٩.

(٢) انظر مصطفى جاد، أطلس الفولكلور، مرجع سابق، ص ١١٨.

مدينة الفسطاط التي ارتبطت بهذه الحرفة باعتبارها مركزاً لصناعة الفخار والخزف، كما تناول في الكتاب الأشكال الشعبية التي عرف بها الحرفيون بالمنطقة، وتناول بالشرح الوسائل المختلفة التي ارتبطت بإخراج الألوان المعدنية.

وفي نهاية عقد الستينيات (١٩٦٩) تقدم عثمان خيرت بدراسة لفانوس رمضان، حيث لفت انتباهه دراسة إحدى الحرف التي ارتبطت بالعادات والتقاليد الشعبية الخاصة بشهر رمضان، فاهتم في الدراسة بمراحل إعداده والأدوات المستخدمة في صناعته، وأشكاله المختلفة والمناطق التي تخصصت في صناعته.

وبالنسبة لعقد السبعينيات فيمكن أن نطلق عليه عقد الاهتمام بدراسة الحرف الشعبية أكاديمياً من خلال إجراء الأبحاث العلمية التي تقدم بها الدارسون في الجامعات المصرية، سواء كانت هذه الأبحاث خاصة بالحصول على الماجستير والدكتوراه، أم تلك التي تقدم بها الباحثون للحصول على درجة أكاديمية أعلى (أستاذ مساعد، أستاذ) أم مؤلفات علمية في هذا الفرع من العلم.

ولقد تزعمت كلية التربية الفنية تيار البحث الأكاديمي؛ حيث ظهرت أطروحات ماجستير بإشراف سعد الخادم صاحب الريادة الحقيقية في هذا المجال، منها أطروحة ماجستير (١٩٧١) لمحمود السطوحى، حول الفانوس الشعبى فى القاهرة وتناول فيها أصوله، وأشكاله، وأغراضه ووظيفته وصناعته، ومراكزها فى القاهرة. ثم يتعرض البحث فى أحد فصوله إلى حصر بعض الفوانيس وتوصيفها، وأنواع فانوس الشمعة، ومقارنتها بوصفها بما فى البيوت الإسلامية، مثل بيت السحىمى وكلها مبينة برسومات توضيحية، ثم يعرض الآثار التربوية لدراسة الفانوس الشعبى، ومدى الاستفادة منه فى تطوير أشغال

المعادن^(١).

وفي أطروحة ماجستير لنبيل درويش (١٩٧١) بإشراف سعد الخادم تناول حرفة صناعة بصمات الطباعة الخشبية خلال القرن التاسع عشر وأثرها في ميدان التربية الفنية، وقد اهتم البحث بالبصمات التي كان لها استخدام واسع في طباعة المنسوجات، كما تناول البحث أساليب الحفر على الخشب خلال العصور بدءاً من العصر الفرعوني حتى نهاية القرن التاسع عشر. كما يقارن البحث بين أساليب صناعة البصمات وأساليب الحفر على الخشب والخامات المستخدمة في صناعة البصمات، كما اتبع الباحث منهجاً تحليلياً موضوعياً في توصيف مجموعة من البصمات وتحليلها. وقد تضمن التوصيف الوصف العام للبصمة وأبعادها وأساليب الحفر، ومدى ارتباطه بتقاليد قبطية أو إسلامية في فنون الحضر^(٢).

واستكمالاً لتيار كلية التربية الفنية خرجت أطروحة ماجستير لسوى شعبان (١٩٧٢) حول مشغولات الجلود في القاهرة، وطرق إعدادها وأنماط زخارفها وأثر ذلك في مجال التربية الفنية. وقد تناول البحث حرفة الجلود باعتبارها حرفة تقليدية مع العناية بتطورها التاريخي وبيان الأوجه الجمالية فيها، والوقوف على أسباب اندثار بعض المشغولات ذات القيم الفنية العالية. كما تعرض البحث لأصول الحرفة وأساليب الزخرفة وما يرتبط بها من أدوات، وقدم البحث أيضاً مراحل الصباغة وما أدخل عليها من تطور. وفيه تم توصيف لبعض المشغولات الجلدية التي تقوم على بعض الأساليب مثل التطريز والأبليك، والتي ترجع

(١) مزيداً من التفاصيل حول الدراسة، انظر محمد الجوهري: الفولكلور العربي، المجلد الأول، مرجع سابق، ص ص ٦٧٣-٦٧٦.

(٢) انظر: محمد الجوهري: الفولكلور العربي، ج ٢، مرجع سابق، ص ص ٥٧٤-٥٧٧.

صناعتها إلى ما بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين^(١). وفي نهاية البحث إشارة للقيمة العملية والتربوية للحرفة في مجال التربية الفنية، وكيفية ملائمتها للمراحل التعليمية في ميدان الأشغال، بما يفيد في حل بعض المشكلات، إلى جانب تذوق العلاقات الجمالية للإنتاج الحرفي التقليدي^(٢).

وفي نفس العام (١٩٧٢) نوقشت أطروحة ماجستير لمحمود كامل السيد بإشراف سعد الخادم حول القيم الفنية في الصندوق الشعبي في مصر وتطبيقاته في أشغال الخشب بالمرحلة الإعدادية. ويتناول البحث عرضاً تاريخياً للصندوق منذ العصور الفرعونية وطرق الزخرفة على الأخشاب التي يمتاز بها هذا الطراز من الأثاث، كما يتعرض لبعض الصناديق التي تمتاز بها العصور الإسلامية ووظائفها المتنوعة، كما يتناول أنواعاً مختلفة من الصناديق الموجودة في بعض البلدان العربية. ثم انتقل للحديث عن الأسواق التي تخصصت في تسويق الصناديق، إلى جانب أماكن تصنيعها في القاهرة والعوامل التي أدت إلى انحسار هذه الصناعة.

كما يشير البحث إلى تقسيم العمل في الحرفة وطرق نقل الخبرة داخل الورش، والأدوات المستخدمة، وأنواع الصناديق ووظائفها، وال خامات التي تصنع منها الصناديق تبعاً لوظائفها، كما يقدم تفصيلات عن طرق الصناعة والزخرفة لكل نوع. وقام البحث أيضاً بطرح مقارنة بين الصناديق الشعبية في مصر ونظائرها في أوروبا. وفي النهاية يفرد بعض المصطلحات الفنية الخاصة بالحرفة^(٣).

(١) محمد الجوهري، الفولكلور العربي، ج ٢، مرجع سابق، ص ص ٥٤٦-٥٤٧.

(٢) محمد الجوهري، الفولكلور العربي، ج ١، مرجع سابق، ص ص ٦٧٦-٦٧٨.

(٣) محمد الجوهري، الفولكلور العربي، ج ١، مرجع سابق، ص ص ٦٧٩-٦٨٢.

ومن محافظة الإسكندرية خرجت أطروحة ماجستير (١٩٧٢) لمصطفى فريد الرزاز بإشراف سعد الخادم عن دراسة الزخارف الشعبية في العربات الخشبية وأثرها في تدريس التربية الفنية في المرحلة الإعدادية. ويقوم هذا البحث على وصف وتحليل الزخارف الشعبية المرتبطة بالعربات الخشبية في مدينة الإسكندرية، بوصفها أحد مجالات الفنون الشعبية التي أخذت طريقها للزوال. ويقدم البحث خلفية تاريخية عن العربات الخشبية كما تعرض للخامات المستخدمة في صناعتها. وتناول أيضاً نماذج العربات في مصر، والورش المتخصصة في صناعة العربات بمدينة الإسكندرية، والزخارف المنتشرة على العربات الشعبية بالمدينة. ثم يتعرض لبعض المصطلحات الخاصة بأجزاء العربة وبعض المصطلحات الحرفية، وأورد كذلك أمثلة تاريخية لتوضيح بعض الزخارف ومدى ارتباطها برموز قديمة متوارثة. وفي نهاية الدراسة تناول أهمية هذه الحرفة من الناحية التربوية، حيث يقترح حلولاً للاستفادة منها في مجال التربية الفنية.

واستكمالاً لصناعة الأخشاب خرجت في عام (١٩٧٣) أطروحة لثروت حجازي من محافظة المنوفية بإشراف سعد الخادم حول أنماط النجارة الريفية، حيث رصد عناصر التصميم والزخرفة في أشغال النجارة. وكان الهدف محاولة رصدها من منظور تربوي؛ للإفادة من تلك الأنماط في دروس التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية^(١). وفي نفس العام قدم سالم عطية دراسة أخرى لنماذج من النجارة الشعبية من منتجات أوائل القرن العشرين مستعيناً بمقتنيات بين الحرائية والجمعية الجغرافية^(٢).

(١) اعتمدت الباحثة عند عرض هذه الدراسة على مصطفى جاد، أطلس دراسات التراث الشعبي، مرجع سابق، ص ٢٧١.

(٢) المرجع السابق، ص ١١٩.

وحول الحرف الشعبية التي تعتمد على الخامات النباتية خرجت أطروحة ماجستير بإشراف سعد الخادم (١٩٧٣)، وفي هذا البحث الذي أجرى بمحافظة الشرقية عرضت مجموعة من الحرف الشعبية التي تقوم على الخامات النباتية المتوفرة في البيئة المحلية لصناعة نماذج متنوعة من أعمال الحصير والسلال، كما تناول الخلفية التاريخية لأساليب صناعة الحصير والسلال. وقدمت الدراسة أيضاً بعض الدراسات التي تناولت منشأ صناعة السلال والمجالات التي استخدم فيها الحصير، ونماذج من المشغولات القديمة، كما أشارت إلى مناطق وفرة هذه الخامات قديماً وحديثاً وطرق جمعها وتسويقها ومعالجتها، والأسماء الشائعة والأسماء العلمية لها. وقدمت في النهاية بعض المقترحات التي تؤكد أهمية استغلال الخامات البيئية وأهمية وجودها في المناهج الدراسية^(١).

وفي عام (١٩٧٥) ارتبط الاهتمام برصد حرفة النسيج في محافظة الجيزة وبالتحديد بمنطقة الحرانية فكانت هناك دراستان، الأولى لعبد السلام الشريف الذي قدم عرضاً لإبداع أطفال الحرانية في مجال السجاد والنسيج. وهي تجربة تتضمن ثورة على الطريقة التقليدية لصناعة النسيج، وفيها عرض نماذج الأعمال مشيراً لمصادر الاستلهام في القرية والارتباط بالبيئة التي أُولِصت هذا الفن للعالمية، حيث عُرضت أعمالهم بمتحف اللوفر بباريس. أما الدراسة الثانية في الموضوع نفسه فهي أطروحة جمال لمعى حول نسجيات الحرانية، وقدم فيها تحليلاً لإبداع أطفال النسيج.

واستكمالاً لدراسة حرفة النسيج قدمت هالة الخواص أطروحة ماجستير (١٩٧٦) حول الخصائص الفنية للنسيج بالرسم القبطي^(٢)، حيث رصدت الأصول

(١) اعتمدت الباحثة على عرض مصطفى جاد من أطلس دراسات التراث الشعبي، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

(٢) تم الاعتماد على عرض للدراسة عند مصطفى جاد في أطلس التراث الشعبي، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

التربوية لإنتاج النسيج، وقد ارتبطت دراستها ببيت الكريدلية بقصر النيل. وفي العام نفسه خرجت ثلاث أطروحات: الأولى من محافظة الشرقية، لآمال أسعد عرفات حول مشغولات كليم بدو محافظة الشرقية، وجاء الرصد من منظور تربوي؛ بهدف التعرف على أثر المشغولات في التربية الفنية خلال المرحلة الثانوية. أما الدراسة الثانية فكانت لحامد السيد محمد الندره عن تصميمات الحديد المطروق والمنفذ في نوافذ البيوت الشعبية وأبوابها بمحافظة دمياط. وجاءت الدراسة الثالثة لأميرة مشهور حول الصناعات البيئية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية. وفي عام (١٩٧٧) خرجت أطروحة سادات عباس سليم حول تحقيق تصميمات نسجية جديدة من خلال نول مستوحى من نول الحياكة الشعبى المصرى.

واختتم عقد السبعينيات بأطروحة دكتوراه لسليمان محمود بإشراف سعد الخادم (١٩٧٨) حول مشغولات العظم والقرن فى حرف مصرية قديمة والإفادة منها فى إعداد معلم التربية الفنية^(١)، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الطرق المتبعة فى علاج خامات العظم والقرن فى البيئة المصرية. وقد أجريت الدراسة فى مدينة أسيوط، واعتمد الباحث فى جمع المادة على عدة مناهج منها دليل جمع المادة، والتصوير الفوتوغرافى والمقابلات. وقد تضمنت الدراسة بياناً بالخلفيات الصناعية والتعليمية لمشغولات العظم والقرن وما يتصل بها من مصطلحات، إلى جانب عرض مختارات من تحف العظم والقرن التى أنتجت على مر العصور فى مصر؛ بهدف التعرف على نوعيات الإنتاج ومدى مقابله لأغراض المجتمع.

وجاء عقد الثمانينيات ليشهد تنوعاً فى دراسة الحرف، حيث بدأ فى سنته

(١) انظر: محمد الجوهري، الفولكلور العربى، المجلد الأول، مرجع سابق، ص ٦٦٣ -

الأولى بأطروحتين لدرجة الدكتوراه بإشراف سعد الخادم: الأولى منها لحامد السيد محمد البذره (١٩٨١) عن دور حرف الحدادة الشعبية في تطوير تشكيل الشرائح المعدنية الرقيقة، وإمكانية الإفادة منها في تدريس أشغال المعادن بالكلية. وجاءت الدراسة الثانية لهالة الخواص لترصد أثر توجيه الحرفيين على بعض الاتجاهات المعاصرة للنسجيات المرسمة في تنمية قدراتهم الابتكارية.

وفى عام (١٩٨٢) جاءت أطروحة ماجستير لزينب صبرة حول حرفة السروجية، حيث رصدت مراحل الحرفة والأدوات المستخدمة، والعناصر الفنية والإبداعية. وقد كان للدراسة هدف تربوي وتطبيقي يتمثل في كيفية الإفادة من تلك الأشغال الفنية لكلية التربية الفنية. وفى العام نفسه خرجت أطروحة أخرى لمصطفى زين الدين حول نجارة المراكب فى المناطق الساحلية، وتهدف هذه الدراسة من منظور تربوي إلى الإفادة من نجارة المراكب فى تدريس أشغال الخشب لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى.

وجاء عام (١٩٨٣) ليرصد دراسة واحدة فقط لإسماعيل عبد البارى عن تغيير النسق المهني لحرفة الحصير بقرية كفر الحصر، وذلك من خلال استخدام منهج دراسة الحالة لعينة من الحرفيين (المعلمين) فى صناعة الحصير، حيث توصل إلى أن تعليم هذه الصناعة يتم بمعرفة الوالد أو المعلم، كما رصدت الدراسة أسباب تدهور صناعة الحصير كالسفر للخارج وندرة مصادر الشراء، وهروب عمال الحصير إلى حرف أخرى، وتعليم الأبناء وعدم التحاقهم بالمهنة.

وفى عام (١٩٨٤) ظهر كتاب لباترشيا وهدى فهمى حول النساء الحرفيات فى كرداسة، حيث رصدت الدراسة الفئات التى تعمل بالحرف اليدوية، وقدمت عرضاً تفصيلياً لأهم الحرف وهى النسيج، وصناعة الملابس التقليدية، والحرف المرتبطة بالسياحة (الجلابية) التى تزيد من دخل وحدة المعيشة، وقد انصب

التركيز في الدراسة على المرأة الحرفية المتزوجة التي تقوم بالعديد من الأدوار الإنتاجية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته كالملاحظة والمقابلة والإخباريين ودليل العمل الميداني. وفي نفس العام جاءت دراستان من محافظة أسوان: الأولى لرضا شحاته أبو المجد عن الحرف الشعبية في النوبة والإفادة منها في مجال توليف الخامات بالأشغال الفنية. والدراسة الثانية لنادية حسن حول السمات الشعبية الفنية في منتجات خزفية قومية؛ حيث الاستفادة من العناصر الخزفية والإبداعية من منظور تطبيقي^(١). وكانت الدراسة الأخيرة لسيد حنفي عوض في محافظة سوهاج عن الصناعات الحرفية والتنمية^(٢).

وفي عام (١٩٨٥) خرجت أطروحة لسوزان جعفر حول النسيج في واحة سيوة، وتهدف الدراسة إلى كيفية الاستفادة من أنماط النسيج في المنطقة بغرض تصميم أقمشة المفروشات المعاصرة. كما جاءت أطروحة أخرى لحسنى الدمرداش حول المشغولات الفنية القائمة على توليف الخامات في سيناء، والتي عرض فيها العديد من المشغولات الحرفية التي تشكل الإبداع الشعبي لمجتمع سيناء.

أما عام (١٩٨٦) فخرجت فيه أطروحة لذكية عبد العزيز حول مشغولات العقادة في القاهرة ومحاولة تطويرها في مجال الأشغال الفنية. وقد جمعت مادتها من مناطق النورية والجمالية والنحاسين والدراسة. وفي نفس العام جاء بحث محمود محمد حول حقبة اليد في التراث المصري من منظور تربوي؛ بهدف الاستفادة منها في مجال الأشغال الفنية. وقد اختتم عام (١٩٨٦) بدراسة لنيرمان شاهين من محافظة الفيوم حول المشغولات الحرفية القائمة على بعض

(١) انظر: مصطفى جاد، مرجع سابق، ص ٣٨٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٣٥.

خامات النخيل، ورصدت العديد من الحرف كالسلال والجريد والأفصاص. كما اهتمت بالصناعات البيئية الموجودة في عدة مناطق بالفيوم^(١). كما جاءت أيضاً أطروحة دكتوراه لسعيد الوتيرى حول القيم الجمالية لفن المنسوجات عند بدو شمال سيناء، وفيها رصد جماليات الحرفة من أجل استحداث وحدات تصلح لإنتاج كليم معاصر^(٢).

وفى السنوات الأخيرة من الثمانينيات ظهر العديد من الأبحاث فى بعض الدوريات التى تناولت حرفة بعينها، مثل دراسة ثروت حجازى (١٩٨٧) عن صناعة وأنواع الطبقة أو القفل الخشبى، ورصد من خلالها الملمح التاريخى للموضوع، ثم تتبع الأشكال المتنوعة للضباب فى نجوع مصر، والتى عرفت فى مصر القديمة وإيران والشرق الأدنى. كما تناول ارتباط مفتاح الضبة ببعض العلاجات الشعبية كالشفاء من الصداع. وظهرت دراسة طارق سعيد (١٩٨٧) عن حرفة الخيامية والفنون والأدوات المرتبطة بها وأنواع الخيام ومراحل الصنع. وفى نفس العام أيضاً ظهرت دراسة عصمت عوض حول الحرف الشعبية بالقاهرة، وتبدأ بخرط الخشب، وتناولت المراحل المرتبطة والأدوات المستخدمة والمنهج النهائى للخرط.

ومن البحر الأحمر خرجت أطروحة سميرة أحمد (١٩٨٧) حول اتجاهات المرأة المتعلمة نحو العمل اليدوى. وهذا البحث يرصد - من منظور اجتماعى - وجود علاقة عكسية بين التعليم والعمل اليدوى^(٣). كما جاءت دراسة سليمان محمود عن الحصير الشعبى (١٩٨٧) بين الموروث الهندسى والاتجاه التمثيلى،

(١) مصطفى جاد، مرجع سابق، ص ٢٩٣.

(٢) مصطفى جاد، مرجع سابق، ص ٤٨٩.

(٣) مصطفى جاد، مرجع سابق، ص ٤٥٧.

والتى عالج فيها حرفة الحصير من الناحية التاريخية. وقد تناول البحث خامه الحصير وأنواعه وأساليب تجهيزه وأماكن وفرته، وأساليب صناعته وصباغته وتكوينه ومسميات الوحدات. أما أطروحة فاطمة المحمودى (١٩٨٧) فجاءت حول الإفادة من توليف بعض الخامات البيئية فى مختارات من المشغولات الشعبية لعمل مكملات مبتكرة للزينة.

ومن أسوان خرجت دراسة رضا شحاتة أبو المجد حول صناعة السلال والأطباق، والتى تناول فيها العادات والتقاليد النوبية القديمة وارتباطها بالمشغولات الحرفية ورصد أشكال السلال والأطباق وعناصرها الزخرفية المرتبطة بتراث النوبة. كما جاءت أطروحة نجية عبد الرازق عثمان فى نفس العام (١٩٨٧) لتشير إلى السمات الفنية للفخار النوبى والإفادة منها فى عمل فخاريات معاصرة. وتناولت هذه الدراسة التطور التاريخى للفخار النوبى، كما تناولت أيضاً الآنية الفخارية من حيث طريقة البناء التشكيلي وأنواع الأواني^(١).

وفى نهاية الثمانينيات خرجت دراستان: الأولى أطروحة لزينب حبرة (١٩٨٩) حول المشغولات القائمة على الخامات كمصدر ابتكارى للأشكال الفنية. والثانية لعلى مراد فى نفس العام حول الصناعات البيئية وتغير البناء الاجتماعى للقرية المصرية.

ومع بداية عقد التسعينيات بدأت الموضوعات تهتم برصد شكل التغير الذى طرأ على بعض الحرف، إلى جانب استخدام بعض المناهج المتطورة فى دراسة الثقافة المادية والتطرق إلى بعض الموضوعات الجديدة.

ففى مطلع العقد (١٩٩٠) جاءت دراسة فاروق مصطفى عن أثر الحرف والصناعات الصغرى فى تغير العزبة المصرية، اعتمد فيها على مادة

(١) مصطفى جاد، مرجع سابق، ص ٣٨٢.

إثنوجرافية تم جمعها من قرى مركز سمند (١). وتناول حرفة صناعة الفواخير وصناعة الزجاج وزخرفته وصناعة الكتان وصناعة الوبريات والملابس الجاهزة.

وفي عام (١٩٩١) خرجت دراسة عصمت عوض عن المباخر وصناعتها ومكانتها في المأثور الشعبي المصرى فى منطقة تحت الربع. كما نشرت اعتماد علام كتابها حول الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير (١٩٩١)، وهى دراسة ميدانية موثقة لمجموعة من الحرف والصناعات التقليدية فى أحياء المغربلين والخيامية وحارة اليهود بالقاهرة، واختارت الحرف التالية: صناعة دبل البخت، وصناعة موقد الكيروسين (وابور الجاز)، وصناعات المشغولات النحاسية (النقش على النحاس وخراطة المعادن)، وصناعة السمكرة البلدى، وصناعة الخيام، وصناعة الأحذية. واهتمت الدراسة برصد مراحل كل حرفة وعناصر الثبات والتغير وورش العمل وتوزيع الحرفيين (٢).

وفي العام نفسه (١٩٩١) قدمت سعاد عثمان دراستها حول سبك المعادن، وهى دراسة فى الثقافة المادية بحى الخليفة. وتحاول الدراسة وصف البيانات الخاصة بالحرفة وتسجيلها وتحليلها من خلال بعض قضايا النظرية الماركسية ورصد ملامح التغير فى أدوات الإنتاج، كما عرضت مراحل الحرفة التى تعتمد على العمل اليدوى والعلاقة بين الحرفيين وصاحب العمل وإمكانية تطوير الحرفة (٣).

(١) مصطفى جاد، المرجع السابق، ص ٢٠٨.

(٢) انظر: محمد الجوهري، الفولكلور العربى، المجلد الأول، مرجع سابق، ص ص ٦٥٠-

٦٥٢.

(٣) محمد الجوهري، الفولكلور العربى، المجلد الثانى، مرجع سابق، ص ص

كما قدمت عائشة محمد في نفس العام (١٩٩١) دراستها عن السمات الفنية للأسطح والأبواب الخشبية في المنوفية؛ وذلك لتطبيقها في أشغال الخشب، وهو ما يساير الاتجاه العلمي بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي بكلية التربية^(١). وفي دراسة لشوقي عبد القوى حبيب وسونيا ولي الدين (١٩٩١) في محافظة المنيا تركزت حول الحنطورة، وهي دراسة تربط بين البعد التاريخي للحرفة وواقعها الميداني في المنيا والجماليات والأدوات المرتبطة بها وتوارث الحرفة من جيل لآخر.

وفي عام (١٩٩٣) جاء بحث عيد عبد العزيز عن الباعة الجائلين وعربات الأطعمة الشعبية في القاهرة وخصائصها التشكيلية ووظائفها.

وعرضت دراسة على المكاوي في عام (١٩٩٤) صناعة الأقفاص في الريف المصري^(٢)، حيث تناول الباحث الأدوات الخاصة بصناعة الأقفاص في المنطقة وأنواع الجريد المستخدم وأنواع الأقفاص. كما رصد ورش صناعة الأقفاص ومراحل الصنع والتغيرات التي طرأت على الحرفة. وفي أطروحة منال دسوقي في نفس العام كانت الدراسة عن حرفة النسيج الحريري الوبري المعقود^(٣). وكان الهدف منها استنباط منهج ومدخل علمي لعمل مكملات مبتكرة للزى يمكن الاستفادة به في مشروعات الأسر المنتجة، وهو ما يساير طبيعة قسم المجالات الفنية التطبيقية بكلية التربية الفنية.

ومن محافظة الفيوم قدمت نجوى عبد الحميد أيضاً دراسة حول الصناعات

٥٥٦-٥٥٨.

(١) مصطفى جاد، مرجع سابق، ص ٢٢١.

(٢) مصطفى جاد، مرجع سابق، ص ٢٧٨.

(٣) مصطفى جاد، مرجع سابق، ص ٢٢١.

البيئية كمدخل للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. وسعت الدراسة للتعرف على الصناعات البيئية التقليدية في سياقها الاجتماعي والثقافي والعمل على إحيائها. وفي محافظة دمياط رصد هاني جابر الفنون النسجية التقليدية، حيث تناول العناصر الإبداعية المرتبطة بحرفة النسيج في منطقة فوة، والتي تعرضت للتغير النمطي في دولاب العمل التقليدي، وانصرف الكثير من الحرفيين عن الاستمرار في المهنة. كما مهد الباحث للعلاقة بين تلك المتغيرات والتحول الاجتماعي، وبحث مفهوم المعاصرة والحداثة وأثره على التغير في الحرف والصناعات التقليدية. وقدم دراسة تحليلية لدور المبدع الشعبي في التوازن بين الماضي والحاضر.

وقدمت تيسير حسن جمعة أطروحة حول الحرف والفنون الشعبية اليدوية بوصفها عنصراً من عناصر الثقافة المادية، التي تتضمن كل ما هو مادي في حياة الإنسان، بدءاً بصناعة الأدوات البسيطة التي يعتمد عليها في حياته اليومية، وصولاً إلى التنوع الهائل في تلك الأدوات وتطورها. وقد اهتمت الدراسة بالتركيز على مجال الثقافة المادية وبخاصة على الحرف والفنون الشعبية اليدوية، وقد أجريت الدراسة الميدانية على فنون الغزل والنسيج خلال ثلاثة أنماط ثقافية هي النمط الريفي والحضري والبدوي. وقد تم اختيار تجربة كفر حكيم للنمط الريفي، والخيامية للنمط الحضري، ومنطقتي الضبعة وبرج العرب للنمط البدوي. وعن الإطار النظري فقد حددت الباحثة مدخلاً نظرياً هو المدخل الثقافي التاريخي الذي يعنى بدراسة الظاهرة الثقافية زمانياً ومكانياً. وقد استخدمت الباحثة مجموعة من المناهج في دراسة الفن وهي: المنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الإثنولوجي، واعتمدت على طرق البحث الأنثروبولوجي من خلال المقابلة، والملاحظة، ودليل العمل الميداني.

وجاءت دراسة سليمان محمود لتشير إلى الوجدان الشعبي في فن التطريز من خلال عرض لمثال مستقبلي من مركز الخدمة الاجتماعية للفتيات بإخميم. وقد رصد الباحث العديد من العناصر المرسمة والمرتبطة بالتطريز كالملايات، أو قطف القطن أو جمع القمح أو ثلوث النهر أو ليالي رمضان.

وفى عام (١٩٩٥) ظهرت أطروحة ماجستير حنا نعيم حنا عن أشغال الخشب في العمارة الشعبية للبيت الريفي الطيني في قرية ميت يعيش مركز ميت غمر محافظة الدقهلية، وتناول فيها الباحث شكل المسكن واستخدامه والعادات والتقاليد التي تعرف من خلالها. كما تهدف الدراسة إلى بحث أشغال أخشاب العناصر الإنشائية الداخلة في عمارة البيت والكشف عن العناصر المكونة لأشغال الخشب، والعلاقات البنائية بين هذه العناصر. كما عرض الباحث بعض المفاهيم وأدوات البحث المستخدمة والإجراءات المنهجية، والتي كان من أهمها دراسة الحالة والمنهج الأنثروبولوجي وأدواته كدليل العمل الميداني والإخباريين. وفي نفس العام ومن محافظة البحر الأحمر قدمت هيئة قصور الثقافة بحثاً تحت عنوان صناعات وحرف شعبية مصرية، وهو رصد للعديد من الأدوات والمنتجات الحرفية بشلاتين كالأواني والفخاريات والكليم والحلى والأحذية والسيوف... إلخ.

وفى عام (١٩٩٦) خرجت ثلاث دراسات: الأولى لماجدة جرجس حول مطرقات فتيات إخميم تناولت تجربة مركز الخدمة الاجتماعية بإخميم، واستخلصت مدى ارتباط الإبداع الفني لدى فتيات إخميم بالعوامل البيئية المحيطة بهن، سواء البيئة المكانية أم الثقافية، مع تحديد مصادر الموضوعات التي تضمنتها اللوحات. أما الدراسة الثانية فكانت أطروحة صلاح الدين للماجستير، ودارت حول العناصر التشكيلية الفولكلورية في مجال المنسوجات بجنوب مصر واستباط تصميمات تصلح للمفروشات الأرضية. ثم جاءت

الأطروحة الثالثة لأمل سلطان حول الكليم الشعبى، وفيها درست النظم الهندسية فى التعليم الشعبى بالشرقية. وقد قامت بحصر هذه النظم والأشكال الهندسية وتوثيقها وتحليلها؛ بهدف استخدامها مصدرًا إبداعيًا لصياغات نسجية جديدة؛ ومن ثم يتحقق الهدف الفنى التطبيقى من جمع المادة وتحليلها.

وفى عام (١٩٩٧) خرجت ست دراسات: فكانت الأولى لعطية إسكندر حول الكليم المصرى والنسجيات المرسمة وفقاً للأصول الشعبية، رصد فيه العناصر الشعبية المرتبطة بالكليم ومراحل صنعه، من خلال المعايير التى توثق شعبية تلك الحرفة التى دخل عليها الكثير من التغيرات. وفى مجال حرفة النسيج رصدت هبة شلبى أطروحتها بقسم المنسوجات تناولت فيها دراسة التراث الشعبى للحرف النسجية، وكان الهدف التطبيقى مرتبطاً باستخراج تصميمات معاصرة لتلك النسجيات. وجاءت أطروحة لمادلين رياض بمحاضرة أسوان حول موضوع مراوح السيد الشعبية كمدخل لإثراء المشغولات الفنية للأسر المنتجة. ومن محافظة الدقهلية قدم محمد غنيم دراسة عن الحرف والصناعات الشعبية، وذلك بهدف توثيق عشرات الحرف بالمحافظة: كالفخار، والطوب، والأقفاس، والسلال، والحصير، والقفف، والمقاطف، والخشب، والحناطير... إلخ. كما قدمت عصمت عوض بحثاً حول الخيامية بين الأحداث التاريخية والدراسة الميدانية، تناولت حرفة خرط الخشب حيث تم جمع مادة ميدانية حول الحرفة فى منطقة تحت الربع والدرب الأحمر، وتناولت المراحل المرتبطة بالمهنة والأدوات المستخدمة حتى يصل المنتج النهائى للخرط. ومن محافظة الفيوم قدم حسن سرور أحد الحوارات التى أعدها الباحث حول المدارس والمعاهد غير الحكومية التى تعنى بالحرف التقليدية فى مصر؛ وذلك سعياً نحو رصد حاضر هذه الحرف ومستقبلها، ويسجل الباحث حواراً حول مدرسة عزبة تونس للفخار بمحافظة الفيوم.

وفى عام (١٩٩٨) خرجت ثلاث دراسات: قدم الأولى جمال وهبى ونور الدين عطية، حيث اهتم كل منهما بتوثيق الحرف الشعبية فى كتابهما صناعات وحرف شعبية فى محافظة أسوان. كما قدمت منى الحديدى أطروحتها عن دور الصناعات الصغيرة فى التنمية المحلية بمدينة ميت غمر، واستخدمت فى جمع مادتها استمارة استبيان طبقت من خلال المقابلة الشخصية لعينة من أصحاب الورش عددها ٤٨ مبحوثاً. وخلصت لمجموعة من النتائج ارتبطت بمورفولوجية الورش والخصائص المميزة لعينة البحث من أصحاب الورش، حيث وجدت أن معظم الصناعات فى هذه الورش تعتمد على صناعة الأدوات المنزلية وتشكيل المعان. ومن محافظة الوادى الجديد قدم إبراهيم حسين أطروحة عن المشغولات اليدوية اهتم فيها برصد مشغولات الخوص بالمنطقة، وقد صنفها إلى مشغولات الخوص اللينة ومشغولات الخوص صلبة القوام، كما رصد المشغولات المرتبطة بحرفة الحصير متتالواً حصير السحار فى واحتى الخارجية والداخلية.

وفى عام (١٩٩٩) خرجت ثلاث دراسات: كانت الأولى لسيد عشاوى عن السباعة الجائلين فى القاهرة من منظور اجتماعى على باعة السجاد بقلعة الكيش بالسيدة زينب، وأوضحت الدراسة أن عائد البائع اليومى فى انخفاض مستمر ولا يكفى لمتطلبات المعيشة الأساسية. ومن محافظة الإسكندرية جاءت دراسة أحمد سليمان أبو زيد عن توريث الحرف والمهارات اليدوية الواقع والمشكلات: دراسة سوسيولوجية بالقطاع الحرفى بالإسكندرية. وعرضت الدراسة الميدانية العديد من الحرف بالمنطقة ورصدت منتجات كل حرفة، وخلصت إلى أن المسار المهني للحرفيين تمثل فى اشتغالهم بحرف يدوية مثل آبائهم وأجدادهم. ثم كانت دراسة نجوى عبد الحميد عن ثقافة المجتمع النوبى من خلال دراستها حول التراث الشعبى كمدخل لتنمية الثقافات الفرعية: دراسة للنخيل فى مجتمع نوبى. تناولت الدراسة العديد من الحرف مثل عمل الخيمة، وصناعة المقاطف،

وأسقف المنازل وبعض أدوات الطعام والأقفاص، والأثاث الشعبي وصناعة الأبواب... إلخ.

(ب) في القرن الحادى والعشرين:

بعد القرن الحادى والعشرون مرحلة تطور فى منهجية دراسة الحرف والصناعات الشعبية، خاصة بعد غزو الكمبيوتر، حيث ظهر الاهتمام بالاتجاه نحو متابعة الأدوات والتقنيات الحديثة، واستخدامها فى عرض عناصر الثقافة المادية وحفظها، إلى جانب استخدام منهجية الأنثروبولوجيا المرئية، والاعتماد على الصورة الثابتة والمتحركة فى جمع المادة وتحليلها.

وقد تبنت علياء شكرى الاهتمام بهذا الاتجاه، حيث كانت البداية من خلال أطروحة دكتوراه بإشرافها لمصطفى جاد (١٩٩٩) عن أرشفة المادة الفولكلورية باستخدام الحاسب الآلى^(٥). وتلاها أطروحة دكتوراه لمحمد السعيد عام (٢٠٠٢) حول توظيف الكمبيوتر فى حفظ الثقافة المادية، وهى دراسة اهتمت بتوظيف إمكانيات الكمبيوتر متعدد الوسائط فى حفظ عناصر الثقافة المادية، وعرضها واسترجاعها باعتبارها أداة تكنولوجية مهمة فى حفظ المادة الفولكلورية وأرشفتها. وهذا بدوره يسهم فى وضع خطوة على طريق أطلس الفولكلور المصرى. وقد تم اختيار ثلاث حرف للدراسة وهى السلال والحصير والأقفاص، وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المناهج والأدوات لجمع المادة وتحليلها مثل منهج التطوير المنظومى، وهذا البرنامج يتيح حفظ عناصر مرئية ثابتة ومتحركة، وكذلك عناصر مسموعة سواء تعقيب من الباحث أم الصوت الحى للميدان أثناء جمع المادة.

(٥) لمزيد من المعلومات حول الدراسة انظر: محمد الجوهري، الفولكلور العربى، المجلد الأول، مرجع سابق، ص ص ١١٩-١٢٣.

كما جاءت أطروحة ماجستير لعنان محمد محمود بإشراف علياء شكرى عن ملامح التغير فى الحرف والصناعات التقليدية بمنطقة خان الخليلى، والتي اهتمت برصد أهم ملامح التغير فى أحد عناصر التراث الشعبى المادى، وهو الحرف والصناعات التقليدية، وذلك من خلال منهجية الأنثروبولوجيا المرئية فى جمع المادة وتحليلها، إضافة إلى الاهتمام بتحليل التغير من خلال الدراسة الميدانية لمقومات الإنتاج، وعلاقاته فى مراحل العمل الحرفى، وكذلك محددات التغير المرتبطة بالمجتمع، مع إلقاء الضوء على ما يطرحه النسق الثقافى المادى من ميكانيزمات للحفاظ على استمراره ومقاومته للتغير.

وفى عام ٢٠٠٤ خرجت دراستان: الأولى أطروحة ماجستير لدنيا مفيد حسن عن العمل الحرفى ونوعية الحياة، حيث اهتمت الدراسة بنوعية حياة الحرفيين كما تعكسها ممارسة العمل الحرفى، سواء داخل مواقع العمل أم فى وحدات المعيشة. كما اتجهت الباحثة إلى الجمع بين كل من المؤشرات الموضوعية والذاتية؛ للكشف عن ملامح نوعية حياة الحرفى وأسلوب معيشته، كما تم المزوجة بين الأساليب الكمية والكيفية فى دراسة المنشآت الحرفية، واستخدمت الباحثة البرنامج الإحصائى SPSS فى التحليل الإحصائى، أما التحليل الكيفى فقد استعانت بدراسة الحالة للورش ولوحدات المعيشة الخاصة بالحرفيين.

أما الدراسة الثانية فقد كانت عن الثقافة التقليدية والعولمة ودراسة لتغير فانوس رمضان لنجوى عبد المنعم الشايب، وهى محاولة للتعرف على الحرفة التقليدية لصناعة فانوس رمضان والتي تعد جزءاً من الثقافة المادية لمجتمعنا، والذى عده المصريون رمزاً للاحتفال بقدوم شهر رمضان؛ لذا فهذه الدراسة التى أجريت بإحدى المناطق المتخصصة فى صناعة الفوانيس، وهى منطقة بركة الفيل بحى السيدة زينب - تحاول التعرف على هذه الظاهرة إمبيريقياً فى

ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع المصري، ثم تحليل الظاهرة من خلال بعض قضايا العولمة، والتعرف على بعض ملامح التغير في الصناعة وأدوات الإنتاج للفانوس التقليدي، وذلك في مقابل الفانوس الصيني، كما قدم البحث رؤية لملامح الثبات والتغير للثقافة التقليدية والفانوس التقليدي في مواجهة العولمة، والتي برزت في تلك الفترة وفرضت سطوتها على كافة أنشطة المجتمع المصري. ولها في ذلك أساليبها التي تستخدمها لفرض هذه السيطرة وبخاصة السيطرة الثقافية.

٢- أدوات العمل الزراعي والأواني المنزلية:

رغم أن موضوع أدوات العمل الزراعي والأدوات والأواني المنزلية يعد عنصراً مهماً من عناصر الثقافة المادية؛ فإنها لم تحظ باهتمام من الدارسين مثلما حظى موضوع الحرف والصناعات الشعبية. فقد كانت بدليات الاهتمام على يد الرواد الأوائل، حيث تعرض وليم لين في دراسته "المصريون المحدثون" لأدوات العمل الزراعي، وقدم وصفاً لبعض أدوات الطعم والشراب التي كان يستخدمها المصريون في ذلك الوقت^(١).

كما قدم هانز فينكلر دراسته عن المحراث وأدوات تمهيد الأرض وأدوات الري، إلى جانب أنه تعرض لبعض الأدوات المنزلية الخاصة بإعداد الخبز كأدوات الطحن، وإعداد الخبز، والأفران... إلخ، وهو ما تم الإشارة إليه سابقاً. ولم يحظ هذا الموضوع في الفترات التاريخية بأى اهتمام من الدارسين حتى عام ١٩٨٣، حيث أجريت أطروحة ماجستير لرجب عبد المجيد عفيفي بعنوان دراسة أنثروبولوجية للثقافة المادية التقليدية في قرية البرادعة بمحافظة القليوبية

(١) وليم لين، المصريون المحدثون.. شمائلهم وعاداتهم، مرجع سابق، الفصل الخامس، ص ١٢٢-١٤٠.

بإشراف محمد الجوهري، وتهدف الدراسة إلى تصوير الثقافة المادية التقليدية. ولم تعتمد على أداة جاهزة للجمع، ولكنها انطلقت لكي تعد لنفسها أداة للجمع، وهو دليل الدراسة الميدانية للثقافة المادية الريفية، الذى تناول الأدوات المستخدمة فى الزراعة كأدوات الحرث، وأدوات تسوية الأرض، وأدوات الري، وأدوات الحصاد، والتزرية، وأدوات نقل المحصول وتخزينه. كما تناولت الدراسة المسكن الريفى، وطريقة صنعه، ومادة صناعته واستخداماته، والمنقولات المختلفة التى يمكن أن توجد بكل جزء ووظيفة هذه المنقولات^(١).

فى عام (١٩٩١) خرجت أطروحة دكتوراه لفاتن أحمد على بإشراف علياء شكرى عن ملامح التغير فى تكنولوجيا الصيد؛ بهدف تتبع ملامح التغير وعوامله على أدوات صيد البحر، وذلك فى خمس مجتمعات صيد محلية بالإسكندرية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهجين الأنثروبولوجى والفولكلورى، كما استخدم المسح الشامل بهدف إجراء حصر لمراكب الصيد وسفنه منذ الأربعينيات حتى التسعينيات، وذلك من حيث مواصفاتها، والمواد الخام المستخدمة فى الصناعة، ومكان الصنع، والطاقة المستخدمة، ومسمى المركب... إلخ. وقد كان الهدف من المسح تتبع ملامح التغير فى العناصر التقليدية المدروسة استمراراً أو انحساراً أو اندثاراً خلال الفترة التاريخية المشار إليها.

وفى عام (١٩٩٧) جاءت أطروحة دكتوراه لسميح شعلان عن العادات والتقاليد المرتبطة بالخبز كمؤشر لتحديد المناطق الثقافية بإشراف علياء شكرى، تناولت الدراسة تخزين الحبوب الداخلة فى تكوين الخبز، والطرق المختلفة

(١) محمد الجوهري، ومدحت عفيفى، الدراسة العلمية للثقافة المادية الريفية، الجزء الخامس

من دليل العمل الميدانى لجامعى التراث الشعبى، ٢٠٠١.

لتخزين القمح والذرة. كما اهتمت بتناول خطوات طحن الحبوب، ونخل الدقيق، وعمليات طحن الحبوب والتغيرات التي طرأت عليها، والأدوات المستخدمة في عملية النخل، وتعرضت الدراسة لبناء الفرن ومكوناته وفتحاته، وأدوات الفرن. كما استعرض الباحث في أحد فصوله تسوية الخبز، والأدوات اللازمة لها، وأنواع المطارح وتخزينه^(١).

وفي عام (١٩٩٨) قدمت نجوى عبد المنعم الشايب أطروحتها عن ديناميات تغير التراث الشعبي في المجتمع المصري: دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة بإشراف علياء شكرى، قدمت في أحد فصولها الذى يحمل عنوان ملامح التغير فى الخبز أنواع الخبز فى مجتمع البحث وإعداده منزلياً، والأدوات المستخدمة فى إعداده، وأدوات تخزين الخبز، وأدوات العجن، والتسوية والفرن وأنواعه، ومكوناته، والأدوات اللازمة للفرن. كما أشارت الدراسة أيضاً فى أحد فصولها إلى مائدة الطعام (الطبلية) وأدواتها^(٢).

ثم جاءت دراسة فى عام (٢٠٠٣) لمنى حامد الفرنوانى عن الصورة الفوتوغرافية فى الدراسات الأنثروبولوجية: دراسة تطبيقية لأدوات وأوانى الطعام فى قرية مصرية، وتهتم هذه الدراسة بموضوع أدوات الطعام وأوانيه بوصفها أحد جوانب الثقافة المادية. وقد اعتمدت الباحثة على التصوير الفوتوغرافى؛ باعتباره أداة منهجية اعتمدت عليها الدراسة فى رصد بعض

(١) محمد الجوهري، الفولكلور العربى، المجلد الأول، مرجع سابق، ص ٣٨٢-٣٨٤.

(٢) انظر: نجوى عبد المنعم الشايب، ديناميات تغير التراث الشعبي فى المجتمع المصري: دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة، الكتاب العاشر، ط١، رسالة دكتوراه منشورة ضمن تقارير بحث التراث والتغير الاجتماعى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

الأدوات والأواني الخاصة بموضوع البحث وتوثيقها من خلال الصور الفوتوغرافية، وذلك بهدف حفظ أشكال هذه الأدوات قبل تغييرها واندثارها.

ثالثاً: نتائج ومقترحات لموضوعات جديدة بالدراسة

(١) النتائج

- تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن عناصر الثقافة المادية كانت مثار اهتمام الرواد الأوائل، وعدت دراستهم مرجعاً علمياً ومنهجياً يهتدى به الدارسون والباحثون في المرحلة التي بدأت مع بداية القرن العشرين.

- يعد القرن العشرين مثاراً لاتجاه بعض الأساتذة والمفكرين المهتمين بدراسة الفولكلور ومجالاته إلى توجيه بعض الدارسين بالجامعات المصرية إلى إجراء أبحاثهم الخاصة بالماجستير والدكتوراه في هذا الفرع من العلم.

- مع منتصف القرن العشرين حتى بداية القرن الحادي والعشرين استحدثت بعض تقنيات للعمل الميداني؛ مما أدى إلى ظهور أدوات منهجية جديدة كال تصوير بالفيديو واستخدام الوسائل السمعية والبصرية الحديثة (المالتي ميدياً). وقد أسهم ذلك في ظهور العروض البصرية المتمثلة في الفيلم الإثنوجرافي الذي يجمع ما بين الحركة والصوت.

- حظى موضوع الحرف والصناعات الشعبية باهتمام العديد من الدارسين، حيث كانت الريادة الحقيقة لسعد الخادم الذي تناول ذلك في كتاباته إلى جانب إشرافه على العديد من الدراسات الخاصة بالماجستير والدكتوراه.

- كان لكلية التربية الفنية في التسينيات دور مهم في إطار البحث الأكاديمي لرصد بعض الحرف والمهن الشعبية بالقاهرة الفاطمية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة مصطفى جاد.

- يمكن أن يطلق على عقد السبعينيات عقد الاهتمام بدراسة الحرف الشعبية أكاديمياً والذي تزعمته كلية التربية الفنية.

- يمثل عقد التسعينيات قمة الاهتمام الميداني في بحث التراث الشعبي في مجال الثقافة المادية على مستوى مختلف المؤسسات الجامعية والبحثية، ويعود ذلك لازدهار حركة النشر بعد التقدم التقني في برامج الكمبيوتر من ناحية، وارتباط عقد التسعينيات بالنزعة العالمية والمحلية على السواء في الاهتمام بالتراث الشعبي وتوثيقه.

- يشير عقد التسعينيات إلى مرحلة ثرية في تاريخ الحركة الفولكلورية، من حيث النشر والبحث الميداني وإصدار المطبوعات المتخصصة وعقد المؤتمرات العلمية وإجازة الأطروحات الجامعية.

- شهد عقد الثمانينيات تنوعاً في دراسة الحرف، كما يشير عقد التسعينيات إلى مرحلة ثرية في تاريخ الحركة الفولكلورية، حيث الاهتمام الميداني في بحث التراث الشعبي.

- يعد القرن الحادي والعشرون مرحلة تطور في منهجية دراسة الحرف والصناعات الشعبية، خاصة بعد غزو الكمبيوتر، حيث ظهر الاهتمام بالاتجاه نحو متابعة الأدوات والتقنيات الحديثة واستخدامها في عرض عناصر الثقافة المادية وحفظها.

- لاحظت الدراسة أن موضوع أدوات العمل الزراعي والأواني والأدوات المنزلية لم يحظ باهتمام من الدارسين مثلما حظى موضوع الحرف والصناعات الشعبية.

(٢) مجالات مقترحة للدراسة

من خلال استعراضنا للدراسات التي ظهرت في مجال الحرف والصناعات الشعبية، وأدوات العمل الزراعي، ومن خلال رصدنا لاتجاهات الدراسة؛ يمكن لنا أن نقترح مجالات جديدة للدراسة:

- إننا بحاجة إلى المزيد من الدراسات ذات الطابع التاريخي التي تكشف عن تاريخ هذه الحرف وتطورها عبر المراحل التاريخية المختلفة.
- إننا بحاجة كذلك إلى العديد من الرسائل العلمية الأكاديمية؛ لأنها تكون دائماً ذات بعد ميداني، خاصة أن البيانات الميدانية الموثوق في واقعيتها وصحة منهجيتها تظل مطلباً ضرورياً لفهم تلك الثقافة.
- إننا بحاجة إلى دراسة تستخدم المناهج المتطورة في دراسة الثقافة المادية، فكم الدراسات التي تناولت هذه المناهج دون القدر الكافي.
- يمكن إجراء العديد من الدراسات الكيفية ذات الطابع الأنثروبولوجي؛ وذلك للكشف عن المزيد من جوانب تلك الثقافة قبل اندثارها.
- نفتقر كثير من الدراسات إلى الأطر النظرية التي توجه بشكل علمي صارم الدراسات في مجال الثقافة المادية، أو محاولة إنتاج أطر نظرية من واقع مجتمعات توجه دراستنا للجوانب المختلفة في الثقافة المادية.
- يلاحظ أننا بحاجة إلى المزيد من الدراسات حول الأدوات وخاصة العمل الزراعي، لا سيما أن مجتمعنا يمر بتكنولوجيا متطورة في هذا المجال.
- نحتاج لمزيد من الأدلة الخاصة بالأدوات والحرف والأواني.
- نحتاج إلى المزيد من الدراسات التي ترصد التغير في الأدوات والأواني المنزلية.
- نحتاج لمزيد من الدراسات حول أدوات الصيد.

